هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

مؤيد نعمة

الجانب الآخر من الحقيقة

ترجمة: زينب محمد

من الصعب أن يتجرع المناوئون لجورج دبليو بوش حقيقة أن العراقيين قبلوا بالديمقراطية التي قدمتها لهم الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد شارك ٦١٪ منهم في الاستفتاء على الدستور ، وفي الثلاثين من كانون الثاني كانوا على استعداد لانتخاب نوابهم على الرغم من التهديدات الخطرة المحيطة بهم ،

وفي الوقت الذي يرى فيه أصحاب الأفكار المتحجرة في جورج دبليو بوش تعبيراً عن (الروح الاستبدادية) فإن التاريخ يوشك على تصحيح هذا الوصف، ومن خلال تصدي العراقيين للتهديدات المتأتية من الإسلاميين الذين يحظرون الانتخابات البرلمانية القادمة المتوقع إجراؤها في الخامس عشر من كانون الأول المقبل ويبدو الاحتمال ضعيفاً أن يخرج من صناديق الاقتراع أي نكوص أو تقهقر يتوقعه البعض بهذا الشأن. وأصبحت النزعة المناهضة لأمريكا مريبة، والفوضى التي توعد بها الإرهابيون بإشاعة الحرب الأهلية في البلد لم تقم، وعلى الرغم من إن غياب الأمن مستمر في الشرق الأوسط إلا أنه لم يمنع من إحياء عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ويقظة اللبنانيين بانتظار يقظة السوريين ونزع سلاح ليبيا، والتهدئة في أفغانستان وتوافق باكستان مع الهند. والشعب يعرف من هو عدوه، فهو يعينه من خلال التصويت، وهو الشمولية التي تشوه الإسلام وتمقت الديمقراطية فباسم الشمولية ارتكبت محاولات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ ضد الولايات المتحدة الأمريكية وأرسلت العناصر التوتاليتارية قنابلها البشرية وسط حشود الناس في بغداد وفي غيرها وفجرت القطارات في مدريد أو في لندن، ويرى غربيون مجاملون في هؤلاء الفاشيين (مقاومون) أو (مهانون) وهكذا يقف الاستسلام أمام البربرية، إن إصرار السلميين على تصوير بوش على انه محرض على الحرية يعني أنهم يخطئون عدوهم أو خصمهم، صحيح أنه ارتكب أخطاء عديدة في العراق وقد لامه عليها حتى مواطنوه أنفسهم، إلا أنه وحلفاؤه قد طردوا الطاغية وتبنوا سياسة صارمة ضد إمبريالية التكفيريين. كما استوحى الأمريكيون أيضاً، في الوقت نفسه ديمقراطية جورجيا وأوكرانيا، وقرغيزستان ناهيك عن أفغانستان فأين دور فرنسا في حركات التحرر هذه؟

إن الفوضى العراقية التي لم تمنع الانتخابات من أن تجري في موعدها المحدد أعطت الفرصة لرئيس الوزراء الأسباني خوسيه لويس زاباتيرو للتعبير عن إعجابه وامتنانه لنظيره الفرنسي دومينيك دوفيليبان لأنه دافع عن نزاهة آسيا وأوروبا والعالم في القضية العراقية، غير إن هذا الشرف وهذه النزاهة تصبح موضع جدل عندما تفضي إلى مساعدة المعجب بـ(ستالين) والذي قتل شعبه (أكثر من مليوني ضحية) مع تقديمه دعماً سخياً للإرهاب، ولكان صدام حسين قد انتهج سياسة أقسى في منطقة الشرق الأوسط لو تبع فرنسا، وكانت سياسة باريس تجاه العرب تكتفي أو تقتنع بهذا الوضع الراهن برغم هجمات (١١) أيلول، وما عدا التصرفات التي تشي بالفساد في الأمم المتحدة، فإن علاقات الاتجار كانت موجودة بين كبار الدبلوماسيين السابقين والديكتاتور المخلوع.

وبعد سيرج بوادفيه السكرتير العام السابق لوزارة الخارجية ومستشار الدولة فإن جان بيرنار ميريميه الممثل السابق لفرنسا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خضع هو الآخر للاستجواب بسبب الفساد ولعلاقاته مع النظام البعثي.

وأوضح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية أن السفيرين قد تصرفا انطلاقاً من نشاطاتهما الخاصة، ثم تقاعدا أما بوادفيه فقد أوضح أمام القاضي أن الإدارة الفرنسية كانت تعلم بعقده الموقع مع العراق، إن هذه القضية تجعل أسوأ الشكوك تحوم على خفايا الدبلوماسية الموالية للدكتاتورية في الشرق الأوسط التي انتهجت على حساب الحليف الأمريكي خلال الأزمة العراقية.

إن النشاطات التجارية غير الشرعية التي مارسها سيرج بوادفيه وجان بيرنار ميريميه لا يمكنها أن تفهم إلا على ضوء العلاقات الداخلية الودية والمربحة القوية بين فرنسا والعراق منذ الثمانينيات، كما إن قضية صدام حسين التي بدأت في بغداد قد تكون مناسبة لاعترافات محرجة بما فيها للأمريكيين الذين لا يتصرفون بالفظاظة نفسها تجاه الطاغية، إن اختيار رونالد دوما، وزير الخارجية السابق في عهد فرانسوا ميتران، للدفاع عنه مع محامين آخرين، يشير إلى تواطؤ بلد يدافع عن حقوق الإنسان مع الديكتاتورية.

عن : لوفيغارو

إعادة التفكير بشأن العراق

ترجمة :المدى

ليس على الرئيس بوش أن يلقي باللائمة على الديمقراطيين في الكونغرس لاستغلالهم أسلحة الدمار الشامل الوهمية في العراق في انتقادهم إدارته الحرب. لقد كان هو من استغل، وليس هم، الاعتقاد الشائع بوجود هذه الأسلحة ليضع الولايات المتحدة على مسار الحرب التي طالت أكثر مما ينبغي. أخيراً قال مجلس الشيوخ "كفى" وطالب بتقارير دورية عن مدى التقدم الحاصل في العراق وتلك إشارة إلى أن على الرئيس أن يبدأ بالتخطيط لانسحاب مرحلي.

لقد كان الرئيس يؤكد دوماً على أن الديمقراطيين كانوا يشاطرونه رأيه بأن العراق كان يملك هذه الأسلحة. لكن تقييمهم كان يستند إلى المعلومات الاستخباراتية المتسربة عن تحيز الإدارة للإطاحة بصدام.

الأكثر أهمية من ذلك هو إن أغلب الديمقراطيين لم يشاركوا اعتقاد بوش في فضائل الحرب الاستباقية.

كان الديمقراطيون في الكونغرس سياسيين عمليين، وفي عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ كان بوش يجد متعة بالغة في التخويل الذي منحه إياه الكونغرس والشعب الأمريكي في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول. لقد كان هو، وليس الكونغرس، من قرر التركيز على العراق بعد ان كسبت الولايات المتحدة الحرب على أفغانستان في أواخر عام ٢٠٠١، مستنداً إلى أن صدام حسين يشكل تهديداً على الولايات المتحدة حيث قال في خطبة حال الاتحاد عام ٢٠٠٢ "لن انتظر قدوم الأحداث بينما الأخطار تتجمع من حولنا".

لقد كان الرئيس على خطأ. فبدلاً من الهجوم على نحو متهور، كان عليه على الأقل التحقق من مزاعمه من خلال مفتشي الأمم المتحدة ومصادر أخرى. العراق لم يمتلك أسلحة الدمار الشامل، مع إن صدام وبغباء واضح خدعنا بأنه يملكها. والعراق لم يكن مأوى لإرهابيين قد يشكلون تهديداً على الولايات المتحدة.

صدام، الدكتاتور المخادع، لم يكن ليحتمل أبداً مركز قوة بديل بطلب من قاعدة أسامة بن لادن.

الآن، القاعدة نشطة في البلاد، والولايات المتحدة متورطة بحرب طويلة الأجل. لقد كان هنالك تقدم في إقامة حكومة عراقية، لكن بوش لم يقدم بعد التزاماً بانسحاب القوات الأمريكية، مع ازدياد عدد القتلى نتيجة العبوات الناسفة والقناصين.

فلا عجب أن تدهورت شعبية الرئيس. إن الأمريكيين، كما لاحظناهم في حربي كوريا وفيتنام، لا يتحمسون للمأزق العسكري. والشيوخ من الجمهوريين، وهم سياسيون عمليون يملكون معلومات أفضل من بقية أعضاء الكونغرس حول الأوضاع في العراق، طالبوا هذا الأسبوع بأن على بوش تقديم تقارير فصلية حول الحرب في العراق. لقد كانوا يناضلون لمنع طلب أكثر حدة يوصي بأن على الرئيس تقديم خطة انسحاب.

القليل من السياسيين يدعون إلى انسحاب مفاجئ وفوري. لكن السناتور الجمهوري جون وارنر قال: "لقد حان الوقت لندع الحكومة العراقية أن تؤسس لنفسها ديمقراطية منهجية". سيخوض العراقيون انتخابات برلمانية في ١٥ كانون الأول القادم، وعندما تشكل الحكومة العراقية الجديدة، فإن إدارة بوش بحاجة إلى وضع جدول زمني للانسحاب.

وبينما كان مجلس الشيوخ يصوت، قال وزير الدفاع دونالد رامسفيلد إن المعلومات المخابراتية التي قادتنا للحرب كانت مستندة إلى أخطاء نزيهة. ليس من الواضح حتى الآن إن كانت إدارة بوش نزيهة بشأن عدم المصداقية المتأصلة للمعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالعراق. مع ذلك، فقد توصل الأمريكيون، وبصورة متزايدة، إلى الاستنتاج بأن الحرب ذاتها كانت خطأً.

افتتاحية البوسطن غلوب

السير بطريق متعرج صوب الديمقراطية

بقلم : ادريان كاراتنكي
ترجمة :فاروق السعد

في نيسان أجبرت المسيرات الحاشدة في قرغيزيا، والتي اطلق عليها ثورة الزنبق، رئيس البلاد الفاسد على الاستقالة. وبعد ثورة اوكرانيا البرتقالية في تشرين الثاني ٢٠٠٤ والثورة الوردية في جورجيا في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣، يبدو وكأن العالم قد جرف الى موجة من عملية الاختمار الديمقراطي. وفي هذا الاسبوع تبدو الصورة اكثر اتزانا. فرغم ان قوى المعارضة الديمقراطية في اذربيجان قد بدأت بالتجمع وارتداء الالوان البرتقالية، الا انهم يواجهون نزاعا طويلا في محاولتهم الغاء انتخابات ٦ تشرين الثاني التي اكد المراقبون الدوليون عدم نزاهتها. وعلاوة على ذلك،

وفي الأشهر الأخيرة، فقدت الحركات المدنية من قوة اندفاعها، في حين يعمل القادة المستبدون على الحيلولة دون قيام حركات مناصرة للديمقراطية(كما هو الحال في روسيا) ويعمل الطغاة على قمعها(كما هو الحال في بيلوروسيا، اوزبكستان وزمبابوي). وفي الوقت نفسه، يبدو ان زخم الاصلاح قد خفت حدته في مناطق انتصرت فيها القوى المدنية. ففي لبنان، قد يكون السوريون في الخارج، ولكن الارهاب باق كما ان التحول الديمقراطي في البلاد وقع أسيراً لنظام انتخابي رجعي يقوم بتخصيص مقاعد في البرلمان والحكومة الى الطوائف الدينية في البلاد. وفي قرغيزيا، قتل اعضاء بارزون في الاسابيع الماضية، ونجح اعضاء في البرلمان من النظام القديم بعرقلة وصول اصلاحيين ديمقراطيين اساسيين الى مناصب حكومية اساسية. وفي اوكرانيا، دفعت المنافسات بين قادة الثورة البرتقالية الرئيس فكتور يوشينكو الى طرد رئيس وزرائه ومستشار الامن القومي. والان يؤكد بعض الحلفاء السابقين بان يوشنكو هو في حالة تصادم مع ممثلين عن النظام القديم ويقوم بمعالجة الجرائم وحالات الفساد التي حدثت في الفترة الماضية. وفي جورجيا، يشعر النقاد بالقلق من ان الانتخابات التي تم كسبها بنسبة ٩٠٪ قد تركت البلاد بدون معارضة حقيقية لردع الرئيس غير الكفء ميخائيل ساكاشفيلي. ومع ذلك، فان الامور ليست سيئة جميعا كما قد يبدو. فقد بينت دراسة حديثة "لبيت الحرية" حول كيفية ترسيخ الديمقراطية بأنه ليست جميع الثورات المناهضة للاستبداد متساوية. فتلك التي نجحت في بناء ديمقراطية دائمة تشترك في ثلاث خصائص: لقد حافظت على الالتزام بالعمل المدني بعيدا عن العنف؛ انها تخضع لقيادة متلاحمة ومبنية على تحالفات مدنية واسعة؛ وإنها قد احدثت انشقاقات داخل النخبة الحاكمة وقواتها الامنية، حيث تحالف بعضها مع المعارضة. وان كان الماضي يصلح ان يكون دليلا على المستقبل، فان اوكرانيا وجورجيا لديهما فرص لبناء ديمقراطية مستديمة افضل من لبنان او قرغيزيا، حيث لم تنسجم ابدا التحالفات المدنية او حيث يكون هناك نوع من المعارضة العنيفة. وفي الحقيقة، بعد سنة من الثورة البرتقالية، تتمتع اوكرانيا بطيف سياسي حيوي ومتنوع فيه ثلاثة احزاب رئيسية واحزاب صغيرة مهمة، معظمها يمتلك فرصاً حقيقية للتأثير على شكل الحكومة المقبلة. ان نشاط منظمات المجتمع المدني كبير، وان المحتجين يتحدون كل شيء من السياسة الاقتصادية الى تدمير البيئة وخطط تطوير المدن. وهنالك صحافة حرة وجريئة. ربما ان يوشينكو قد فقد بعضاً من البريق الثوري وشهد انحسارا في الدعم الشعبي بتحوله من الشعارات الثورية الى الحكم البراغماتي والفعال. ومع ذلك، فانه ملتزم بعمق بالديمقراطية ويعتبر على نحو واسع بانه غير قابل للافساد. وفي الاسابيع الماضية نجح في ادخال ٤ مليارات دولار الى خزانة الدولة عن طريق اعادة خصخصة معامل الصلب التي كانت قد بيعت الى اشخاص في داخل البلاد للاقارب والحلفاء المرتبطين بالنظام القديم. كما قام بتجديد التزامه بحل حيثيات مقتل الصحفي ومعاقبة مخططي التزوير الواسع الذي شهدته انتخابات العام الماضي. وفي نفس الوقت، وبالرغم من التخويل الواسع والقاعدة البرلمانية الكبيرة، الا ان ساكاشفلي جورجيا قد اجبر على طرد وزير خارجيته بعد ظهور انتقادات شعبية وبرلمانية واسعة. فماذا يعني كل هذا؟ اولا، نحن بحاجة الى اعادة تقييم توقعاتنا حول الثورات المدنية والتحالفات التي تؤدي اليها والى عملية فهم افضل من ان تشظيها هي علامة مرحب بها على الاختلافات السياسية، وليس دلالة على نقص التلاحم. كما نحتاج ايضا الى فهم حقيقة ان التعامل مع ارث الماضي الفاسد ليس هو مجرد موضوع ارادة ثورية. انه يتطلب التغلب على النظام القانوني القديم الذي غالبا ما يتضمن بقايا من الايام البالية، وهي المشكلة التي تتطلب حلا سريعا كي لا يخشى المستثمرون الاجانب من عدم اليقين. في العقود الثلاثة الماضية سقط ما يقارب ٧٠ طاغية، وانتهى نصفهم بظهور ديمقراطيات حرة مفتوحة. ان العديد من تلك الثورات الناجحة قد صادفت اول الامر محاولات ناقصة وفاشلة في بناء تحالفات وافعال مدنية غير عنيفة. وهذا ينبغي ان يثير اهتمام اؤلئك الذين يقولون ان الخميرة المدنية هي في تناقص وان ثورات الالوان للسنوات القليلة الماضية في حالة احتضار. ان ذلك ينبغي ايضا ان يقدم دعما الى الديمقراطيين من الاذربيجانيين والزمبابويين، البيلوروس والاوزبك الذين يواصلون كفاحهم ضد النظم الاستبدادية. لم يصل التاريخ الى نهايته، ولا الموجة الديمقراطية الى نهايتها. بل لقد صادفتها انقطاعات غير منتظمة؛ انها تسير وتسير بطرق متعرجة. ومع ذلك، في النهاية، فان الجنس البشري يتقدم صوب الحرية الواسعة.

عن الواشنطن بوست